

## أوراد السلوك

سبحان من أنبت الورد أمامنا وحرسه بالأشواك.. فالعقول الجميلة كحدائق الجوري، وباسقات البلح، وأغصان الرمان..

..دوماً وأبداً منذ أن خلق الخليفة بث فيهم وفينا نفحات دينك معاملتك..

لذا، كلما أذعنا بالتدبير، وشاهدنا بالتأمل للقرآن الكريم والذكر القويم.. بقصصه وحيثياته من تشريعات، وتخويف، وتهويل، وجنة، ودقة لكل مراحل وجودنا ولمن قبلنا.. تتجلى لأبصارنا وفهمنا وأمامنا وقدامنا نواحين السلوكية بالجزاء والثواب.. وإلا ما الذي جعل هذا الحديث يعيش الغربية فيما بيننا؛ والذي يتضمن كل باب ومآب في: "الدين المعاملة"؟!

فإذا كانت رسالة السماء "الدين المعاملة"، ما حال من (يمصع أصابعه) في الوضوء؛ وما بين طيات لسانه الكذب (بقرش وفرشين)؛ وأعينه (تلولج كأنها تيلتين يلعبون في صحن مين)؟!

نعم، الحياة رسالة بالمبادئ والقيم الحقّة، ومصاديق هذه المعاملة يتبخر، ويوثق، ويتضح، ويظهر، في ذكر من مات، وما زال الجميع يتلوه بالرحمة والخير!

على كلٍّ أيها الأحبة، مفاتيح الأجر والثواب بسيطة جداً جداً.. "فالابتسامة صدقة"، وإزاحة الأذى مثوبة، ومشاركة الناس حديقة وجنة، فما بالك بالذي أودع وجدانه وفكره بأرواح من يعيشون بعده كأولاده وبناته وأصحابه بمجامر المديح؟!

حقيقة يضحكني من يتكئ على على طيبة جده، وكرم والده، ونقاء أمه، وهو (جلوط) من جماعة (حك جدره واحرق قدره)؛ على متممة: "اللي ياخذ أمنه يصير عمه"، (وطوطح الناس بالمديح والتميلق، وثبت حيلك على صواني الدسم وتررز العزائم)!

— فالبعض منا مع الأسف كل يوم (طالع لك بفنتق) الروحاني بكلامه، (وجدر البليلة اللي على راسه يخر فوق المحركة)!

— والبعض منا يسابق المرثون يذها به للمآتم والمساجد، حتى أنه يغزل الهواء بحديثه واستشهاده، وساعة ما (تنفتق وتفتل الدواشق) تبين العجائب؛ وكأنه قاعد يقيم الزيادة في بطاقة الأداء نهاية السنة بالمكياج وألوان المناكير!

— والبعض منا يعيش بين أروقة وسائل التواصل الاجتماعي (يهز خصره ويربط لك حجره) .. على مائدة (مثل ما مدحتك امدحني عاد)، (وكثر الكركم والهيل بالتعقيب يا بعدي)، (ولا تنسى اللفوده والديق تغسله عقب ما ترقص لي وأصفق لك بالطنطنة بين نون النسوة والمذكر السالم)!

— والبعض منا كلما (طبع جدار مُريده من سعابيل ورياري الرطوبة سوى له جلسة) على رواية أهل البناء السوابق من جيرانني وأعمامي؛ (تره حياتنا ساف سافين، ودفانه ما بين شيرين)!

— والبعض منا كأنه (سيارة ددسن قديمة ما تصخن بالسرعة في الشتاء وتنوتع في بداية الممشى بالقيير والكلج).. وما بين الأبواق والطبول (يطق أصبع، ويرومش بالزفنة)!

— والبعض منا رمم (جصته وعرف قدوته)، (ودبس التمر ما يزلّه الهماج يا ولد أهليه في الختام)!